دمــــوع الوفــــاء

علـــى

(امــــام الاصفــــياء)

فقيد الاسلام والمسلمين الامام المرشد العارف بالله والدال عليه وارث المقامات المحمدية على التحقيق قدوة كل ولى وصديق الحسيب النسيب الجامع بين شرف العنصر والتقوى

(السيد محمد الشريف الادريسى)

ابن السيد الجليل السيد عبد المتعالى بن القطب الاكبر شيخ الشيوخ الامام السيد احمد بن ادريس رضى الله عنهم اجمعين عميد السادة الاشراف وامام الطريقة الاحمدية

(مجموعة وافية من مراثى الشعراء ودموع الكتاب)

طبعت على نفقة جامعها

كامل محمد حسين الاحمدى

نائب السادة الاحمدية الادريسية ــ بالخرطوم

(الطابع) عبد اللطيف محمد ــ بمطبعة النهضة بالخرطوم

بسم الله الرحمن الرحيم



يا أيتها النفس المطمئنة ارجعى الى ربك راضية مرضية
فادخلى فى عبادى وادخلى جنتى (قرآن كريم)

﴿ ترجمة الفقيد رضوان الله عليه ﴾

هو قطب العارفين وامام المحققين بقية السلف وعمدة الخلف الامام المرشد سيدنا السيد محمد الشريف بن السيد عبد المتعالى بن شيخ الشيوخ الامام الاكبر السيد احمد بن ادريس الادريسى الحسنى

ولد رضى الله عنه ببلدة قوص صعيد مصر عام ١٢٨٣ه ونشأ من صغره مجبولا على حب العبادة فحفظ القرآن برواياته ثم عكف على تحصيل العلوم عن كبار العلماء الاعلام حتى صار اماما فى جميع العلوم رواية ودراية فاشتغل فى جنى ثمارها فاخذ الطريق عن والده الامام السيد عبد المتعالى واشتغل به واجيز فيه وعين العناية الربانية ترعاه فترقى فى حياة والده اعلى المقامات العالية حتى أتت وفاة والده فصار وارثه على الاطلاق فقام باعباء الارشاد وانقاد اليه كبار القوم واخذوا عنه طريق القوم

كان رضى الله عنه جميل الطلعة محببا عند الشريف والوضيع ديدنه التواضع وبذل النصح مقتفيا لآثار جده المصطفى صلى الله عليه وسلم فى اقواله وافعاله لايخشى الا الله فى جميع احواله عالما عادلا مرشدا كاملا برآ رحيما عطوفا كريما لايحب التعصب والحزبية ومناصرة الباطل بابه مفتوح للغريب والمسكين واليتيم يحب الفقراء ويشهد الجنائز متصفا بكل فضيلة كيف لا وهو فرع هذه الشجرة الطاهرة المحمديه وحارس اصولها

بنى رضى الله عنه معالم الطريق بالديار المصرية والسودانية فأخذوا عنه خلق كثيرون وانتفعوا بارشاداته وعلت هممهم بنظراته ففى كل

بقعة حل بها ركابه مسجدا معمرا بذكر الله او ملجأ للقصاد يأوى اليه الضعيف والفقير والحقير اسس بالديار المصرية معالما كثيرة بين مصر والزينة ودراو وتوابعها وفى السودان تكيته الموسعة بحلفا على التقوى وفى جهات دنقلا الخلاوى والزواى وفى امدرمان ساحته العامرة بالاذكار وتدريس القرآن ومسجدالاحمدى بالديوم بالخرطوم الذى تقام به الجمعة والجماعةمن بعض مآسساته وفى كثير من بقاع السودانمايعجز عنه الحصر

اجاز رضى الله عنه بالطريق خلقا كثيرا فكان يحث على التحابب والتعاون والتناصر وتعليم العلم واقامة الاذكار والحوليات حتى عمت حولية جده السيد احمد بن ادريس جميع انحاء السودان حتى السودان الجنوبى

هذه غرفه من بحره الذاخر الذى لا ساحل له فحقيقة حاله لا يسطرها بيان ولا يدركها انسان وقد انتقل الى جوار ربه الكريم ليلة الثلاثاء ٢٠ ربيع الثانى سنة ١٣٥٦ وترك العيون دامعه والقلوب مكلومه حزينة فانا لله وانا اليه راجعون

وقد خلف لنا السيد رحمه الله سادة ميامين بدور الطلعة على قدم راسخ فى العلوم والمعارف وهم السادة الامجاد السيد ميرغنى والسيد احمد والسيد الحسن والسيد ادريس والسيد شمس الدين والسيد المعز لدين الله ومن كل منهم تتفجر الامدادات وتنبع الحكم فلاغرو فهم نسخة صحيحة منه اخذوا من بحره الذاخر نفعنا الله بسرهم ومتعنا بحياتهم امين

اللهم انزله منزلا مباركا عندك واجزيه عناافضل الجزاء رب العالمين

كامل محمد حسن الاحمدى

الكلمة الافتتاحية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله والصلاة والسلام على مولانا محمد وعلى آله وصحبه في كل لمحة ونفس عدد ما وسعه علم الله

وبعد فلزاما على رأيت أن اقوم بجمع مراثى الشعراء على فقيد الاسلام شيخى واستاذى الممنوح من ربه السر العالى الحسيب النسيب السيد محمد الشريف ابن السيد عبد العالى بن القطب الاكبر والملاذ الاطهر شيخ الشيوخ الامام السيد احمد بن ادريس قدس الله روحهم اجمعين وحيث قد وصلت هذه المجموعة الى متفرقة رأيت التنويه بأن الترتيب فى الاسبقية ليس فى أى شيء من الافضلية أو عدمها وان غرضنا الأساسى هو تكوين مجموعة وافية تنبى عن صادق الولاء والمحبة لهذا السيد السند العظيم الذى بذل حياته فى تقويم دعائم الفضيلة الى الطريق السوى المستقيم الخالى من أى شائبة مخلصا فى رسالته الى ان انتقل الى جوار ربه الكريم ليلة الثلاثاء ٢٠ ربيع الثانى سنة ١٣٥٦ الموافق ٢٩ يونيه سنة ١٩٣٧ بمدينة دنقلا (السودان) ودفن بضريح سيادة والده السيد عبد العالى الادريسى انزل الله على جدثه سحائب رحمته ورضوانه الاتم الاكبر والحقه بمن عنـــده من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا رزقنا الله خالص محبتهم وكمال الادب معهم وبارك لنا فى السادة ذريته آمين ؟

كاتبه محمد حسن الاحمدى

بسم الله الرحمن الرحيم

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه اجمعين

لحضرة الاستاذ النحرير المحب محمد سعيد افندى حسن عبدالمجيد
الموظف بالمعارف السودانية بالخرطوم

اما بعد فهذه زهرات حزينة غرسناها فى ارض من الحزن والوجيعة وسقيناها بشآبيب الدمع ؟ ماذا ؟ بل بدم القلب ثم نسقنا هذه الباقة الباكية مترجمة عن شعورنا المرير معبرة عن حزننا العميق لعل فى ذلك ما يخفف عن صدورنا بعضا من الآسى وحرارة الفاجعة ومرارة الذكرى ولكن هيهات هيهات فالكارثة عنيفة حرى ليس فى استطاعة الدمع أن يطفىء أوارها المتأجج لانه تعذى من العاطفة الصادقة والاخلاص الصادق والولاء الحميم لان الهزة التى تنسى المرء نفسه وتجعل الدمع فى عينيه جامدا ثم ترده سحاحا لهى مما لاتستطيع الافئدة أن تجر عليه اذيال النسيان أو تسدل دونه حجابا

فلمثله جرت العيون دما ولمثله جمدت ولم تجر

ولكن لنا من حسن العزاء وجميل الصبر أسوة فى هذا الخلف المبارك فى ابنائه الغر الميامين فهم ولاريب ميحيون سنه ويتخذون طريقته وفى طليعتهم الشاب الجليل سليل المعالى والحسب عظيم النسب الا وهو السيد الحسن (ابو الكامل) نبراسنا الذى نسير على هديه الى الغاية المحمودة التى

احياها والده وكان كوكبها الوضاء وسراجها الوهاج فسر على هذا الطريق المنير والصراط المستقيم وما عهدناك الا من الهادين وفيك لنـــا اطيب الذكرى والذكرى تنفع المؤمنين (ومن ابائهم وذرياتهم واخوانهـــم واجتبيانهم وهديناهم الى صراط مستقيم) وكان السيد الوالد رحمه الله تعالى حين اوصاه واخوته يشير الى معنى هذه الاية الكريمة (وان هذا صراطى مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله ذلكم وصـــاكم به لعلكم تتقون)

ولد السيد محمـــد بن السيد عبد العال بن السيد احمد ابن ادريس الادريسى الاكبر بمدينة قوص فى آخر جماد سنة ١٢٨٣ هـ وكان رضى الله عنه وسيم الوجه حسن السمت ابيض اللون مشربا بحمرة خفيفة مشرق الجبين عاليه لا تكاد وانت ترفع اليه البصر الا ان يرتد اليك خاشعا فانت لا تستطيع ان تمعن النظر فى هذا الوجه الفياض وهذه الطلعة البهية وهذا المحيا المشرق بالانوار الالهية

اجل لا تستطيع ان تثبت ناظرك على سيماه ولـكنك تشعر بان هنالك دافعا يحثك كى تكون قريبا منه فها هو قلبك يخفق حبا وهاهى نفسك تود أن تظل بجانبه فى كل حين وهاهى روحك تذوب شوقا كى تحظى منه بكلمة علها ان تكون الك بمثابة منارة يهديك نورها وسط خضم الحياة فالرجل ما كان عاديا كـغيره من الرجال الذين يولدون ثم يتركون هذه الدار دون

ان يخلدوا مآثر أو محامد يحيون فيها حياة ثانية انما كان رجلا بكل ما فى هذه الكلمة من معنى كان رجلا عظيما فى خلقه عظيما فى آرائه عظيما فى اعماله كان موفقا فى دينه لانه كان يعيش للدين وللهدى وللتقوى وقد بلغ من درجات الكمال ما يمكن ان يصل اليه البشر بعد النبوة لقد كان بحق وليا كاملا ونحن اذا قلنا ذلك فلم نقصد ان نضع كلمات منمقة بعضها بجانب بعض انما هنالك من الادلة والبراهين ما لا يستطيع احد جحوده ونكرانه وهنالك من الآثار الخالدة ما ينطق بما لهذا الولى الكامل من فضل وماله من منزلة سامية لا يستطيع ان يبلغها الا من عصم ربك واذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا (ومن أحسن دينا ممن اسلم وجهه لله وهو محسن واتبع ملة ابراهيم حنيفا واتخذ الله ابراهيم خليلا)

تألق كوكب درى فى سماء الدين عشرات السنين بل ما قل من القرن بعشرين فتفجر نوره حتى كاد يخطف الابصار واهتدى بهديه عدة شعوب وقبائل كان اكثرهم من قبله يضرب فى فجاج الجهل فلم يكد يشرق عليهم هـــذا السناء الباهر حتى انجذبوا اليه لانه ينطوى على سر خفى أودعه الرحمن قوة روحيه طهرت متبعيها من ادران الحياة وشوائب الدنيا واذهب عنهم همسات الشيطان فما كان هذا اذن نور كوكب انما كان قبسا من نور الله واخيرا هوى الكوكب

اجل لقد كان عظيما حتى فى مماته فمن منا لا تحمل اليه ليلة الاثنين

المقرونة بشهر ربيع صدى تلك الليلة الهائلة فى التاريخ بكل ماحوته من روعة ومهابة ؟ من منا لا يشعر بجلال الشبه الغريب من انتقال جده المصطفى صلى الله عليه وسلم الى الرفيق الاعلى ؟ ليس هنالك الا اختلاف في مماثلة العام ولكن مايقوى الصلة بين الحادثين العظيمين انما هو صدى يوم الوفاه وصدى الشهر اذا عززناهما بثالثة هى دفن الجثمان الطاهر ليلة الاربعاء حيث دفنت جثة جده صلى الله عليه وسلم فى حجرة عائشة رضى الله عنها وجثته فى حجرة ابيه وبجانبه جنبا لجنب وفى ذلك الضريح الذى هو جزء من ذلك المسجد العظيم الذى وضع حجره الاساسى بمدينة دنقلا (لا تقم فيه ابدا لمسجد اسس على التقوى من اول يوم احق ان تقوم فيه رجال يحبون ان يتطهروا والله يحب المطهرين)

حقا ان لك يامحمد اسوة حسنة فى محمد صلى الله عليه وسلم فى الحياة وايضا فى الممات

لقد كان هذا النبأ اشبه بكارثة اخذت الناس على حين غمرة وكانوا فى ديارهم آمنين بل اشبه بغاشية لم تدع حتى للحزن مجالا اذ ضعضعت الشعور وسدت مناحى الفكر وزلزلت الافئدة وتركتنا نتخبط فى ظلمات لا ندرى من امرنا شيئا حتى اذا ما عاودنا الحس وعدنا الى انفسنا علمنا هول الكارثة ولكن للقدر حكما لا يرد وكلمة الله هى العليا (وانا لله وانا اليه راجعون) وماعلى البشر الا الصبر فكفكفنا عبراتنا ولكننا لم نستطع ان ننزع الحزن من هذه القلوب التى نزفت دما .

فكيف ارى قلبى على فقد الفه
حزينا ودمع العين من فيضه يجرى

فقال لنا فى سيد الخلق اسوة
فقد دمعت عيناه حزنا كما تدرى

وهذا الذى امسى حليف ضريحه
الى فضله تصبوا الانام مدى العمر

امام له فضل الرواية والحجا
فمن نقله يملى ومن عقله يقرى

قوى فهمه صارت بنور معبدها
ترى من مبادى الحال عاقبة الامر

عتبت على الايام فى نثر عقدها
وقد غاب من اثنائه معدن الدر

فقالت ودالى ذاك حبر موفق
احب لقاء الله اسرع للاجر

تلقته املاك النعيم تحفه
وتنقله من ورد نهر الى قصر

الى ان يرى وجه العزيز مكانه
ويبقى حميدا فى الترفى مع البشر

بمقعد صدق صار عند مليكه
فيامصطفاه فزت مرتفع القدر

ايه ابا عبد المتعال انك لم تمت وان فقدنا جثمانك فروحك مازالت تطل علينا من عليين ترف على ربوع هذا العالم ونورك مازال شديد التألق (وادخلناه فى رحمتنا انه كان من الصالحين)

واتباعك ومريدوك فى ازدياد على كر الغداة ومر العشى لانك فرع من دوحه النبوة السامقة ونفحة من نفحاتها الخالدة وزهرة من زهورها وثمرة من ثمارها الطيبة كيف لا وانت عميد اسرة القطب النفيس سيدى ومولاى السيد احمـــد بن ادريس وشيخ طريقته وسليل السبطـــين وابن الحسنين وامهما فاطمة الزهراء بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم

هذه الشهرة لم تعتمد فيها على النسب ولم تتخذه سلما لترقى عـــلى حسابه الى اوج الكمال ولم تعتمد فيها على التقوى بل نقول بانك لم تسع اليها انما كنت تعلم ان الطريق الموصل الى الذات الالهية ليس الاطريقا واضح المعالم ليس به عثار فدفعت فيه لاتلوى على شىء لم يبهرك زخرف الدنيا ولم يصد فؤادك سحرها ولم تك لك غاية الى ان تسمو بروحك الى تلك المنزلة التى لا يبلغها الا المقربون فكان لك مااردت وفوق الذى تريد (وهـــدوا الى الطيب من القول وهـــدوا الى صراط الحميـــد) نعم لقـــد اردت ان تبلغ هذا الصفاة فى هـــدوء وسكينة ولكن للبشر قلوب تعى وابصار ترى فلما علموا بامرك وما انت فيه من صوفية اشرقت منها على عالم الاشراق لم يستطيعوا أن يقاوموا رغبة جامحة تدفع

بهم كي يسموا في ركابك وينضموا تحت لوائك مستبشرين بما وهبك الله
من سر الهي فوجدوا هنالك ماهم في اشد الحاجة اليه من غذاء روحي وعقلي
اذ بسطت لهم ذراعيك ترحيبا وقدتهم الى المكان الامين (وهذا صراط
ربك مستقيما قد فصلنا الايات لقوم يذكرون لهم دار السلام عند ربهم
وهو وليهم بما كانوا يعملون) فارفل استاذي الاعظم في جنات النعيم مع
الاولياء والصالحين بجوار جدك المصطفى صلى الله عليه وسلم (يطوف
عليهم ولدان مخلدون باكواب واباريق وكاس من معين لايصدعون عنها
ولا ينزفون) (ان هذا كان لكم جزاءا وكان سعيكم مشكورا) (يا ايتها النفس
المطمئنة ارجعي الى ربك راضية مرضية فادخلي في عبادي وادخلي جنتي)

لحضرة صاحب الفضيلة الاستاذ الورع والشاعر الفذ السيد محمـــد
الامين القرشي الحسيني قاضي شرعي بورت سودان وهي من بحر الوافر
قافية المتواتر

أسال الجفن بالدمـــع العصي	نعـــى محمـــد سبط النبي
ذكرت به القطارف من قريش	وســـادات المحافل والندي
حسينا بعدد حسنـــا وزيداً	وحمـــزه ثم عجت الى علي
جراح داميـــات في فؤادي	تجـــددها المصيبـــة بالتقي
فبت من التذكر في عناء	وتسهيـــد بليـــل بابغي

لبست سواده حزنا عليهم ... انوح على ذوى الحسب النقى
كذا جل المصاب فما ابالى ... اذا ماصرت ابكى كالصبى
ثكلت (محمداً) ودعوة صبرى ... فقال أفى الهمام الأريحى
تحدثنى الست على وفاء ... فذب كمداً على الشهم الوفى
امام المتقين اخو المعالى ... غياث الخلق ذو القدر العلى
هو الحبر الابى منار هدى ... فوا أسفى على الحبر الابى
هو السند القوى لكل راج ... فوا حزنى على السند القوى
لقد ضن الزمان به فواهاً ... على البطل العظيم العبقرى
سلالة (احمد) وفى قريش ... واستاذ الطريق (الأحمدى)
بقية امة كانوا شموساً ... لدين الله ترشد كل حى
لهم فى الشرق فضل لايبارى ... وسل عنهم بنى الغرب القصى

اتى الاشياخ من حضر وبدو ... لجدك صاحب الكاس الروى
سقاهم من شراب القوم طهراً ... مداراً بالصباح وبالعشى
من الدن العتيق فهم نشاوى ... بحانات الشريف الألمعى
وانت ورثته فى كل حال ... وكنت موفقاً فى كل شى
أدار الجام بينهم سحيراً ... وخصك بالشراب البابلى
علوت على الشيوخ بكل قطر ... وسدتهم بمفخرك السنى
لأنت زعيمهم شرقا وغربا ... وقائدهم الى الشرع السوى

زهدت عن الحطام فلست تلوى على الدنيا وزخرفهـــا الدنى
وعبـــاد الدراهم فى غرور وقد سمنوا من الاكل الشهى
وكلهـــم يقول انا جنيـــد وان يلك جند شيطان غوى
وما قرؤا لذنون كلامـــا وما سمعوا باخبار السرى
وباعوا الدين بالدنيا جهارا فهم فى القوم امثال الدعى
وقلت لهـــا اليك اليك عنى فانت حبالة اللص الشقى
يصيد بنصبهـــا غرا جهولا ولم يعلق بهـــا غير الغبى
جعلت الله قصدك لا سواه ولم تحفل بملك أو غنى
فجاؤا نحو دارك فى خشوع الى الشيخ الجليل الهاشمى
عليك رضا. ربك كل حين تقبل ما صنعت من الروى
وابواب الجنان مفتحـــات اليك بقرب جدكم النبى
صلاة الله والتسليم منـــه على ذاك الرسول الابطحى

لحضرة الاستاذ النابغة والشاعر الفذ السيد حامد ابو المكارم المدرس بكلية الاقباط الخيريه

مات الشريف محمد الادريسى فالى متى اعلو ظهور العيس
لو يفتدى بالروح كنت فديته ياليته يفدى بكل نفيس
مات الولى بن الولى بن الولى والحور زفوها لخير عريس
مات التقى بن التقى بن التقى ففقدت رشدى واعتزات أنيسى

مات الابى بن الابى بن الابى — فجفوت اهلى واجتنبت جليسى
مات الوفى بن الوفى بن الوفى — مات الرئيس ورأس كل رئيس
من للزهادة والطهارة والتقى — من للاساس وجوهر التأسيس
من للولاية والهداية والهدى — من يرتجى للشرع والناموس
من للفصاحة والبلاغة والحجا — من للدروس وصوله التدريس
من للمآرب والامانى والمنى — ماملك كسرى ما غنى بلقيس
من للصوارم والاسنة والقنا — من نرتجيه لصد كل غميس
من للسماحة والمروءة والندى — من للزمان ودهرنا المنحوس
من للمواهب والعطايا والعطا — من للخطوب وحظنا المنكوس
من للشريعة والنصوص ونحوها — من للعهود وعهدنا المحروس
من للفضيلة والفضائل والوفا — من للنهوض بعبئه الملموس
من للمحامد والمكارم والحيا — من للحيا وشعوره الملحوس
مامات من خلى المآثر حية — الذكر ذكر العارف الادريسى
ذكراه خالدة ولو كره العدى — وطريقه بدر الدجى وشموسى
الناس بالاعمال لابتراثها — هذا المقدس غاية التقديس
فى الدير ارواح تجمع شملها — يامرحبا بالدير والقسيس
خل الشراب لاهله ورجاله — كن واثقا بالواحد القدوس
هذا انى كاد يقتلنى اسى — والحزن حرك مدمعى المحبوس
نار الخليل بمهجتى وجوارحى — والنار فى الاحشاء نار مجوس
ان خلفونى فى الغرام مقيدا — ماوجد ليلى ما هوى بلقيس

كيف السلو وفى فؤادى شعلة انا لست اسلو لذة التخميس
يا آل ادريس اصبروا وتصبروا مافاز بالدنيا سوى ابليس
الدهر غـــدار بكل غضنفر الدهر لايصفو لغير خسيس
يادهر حسبك لاتزدنى حسرة وجدى وايم الحق غير رسيس
مولاى ادخله الجنان واهله وامنن عليه بجنة الفردوس
واغفر له ولوالديه تفضـــلا وارفع وا، طريقة الادريسى

لشاعر السودان الكبير الاستاذ الضليع عبدالله افندى حسن كردى الموظف بحكومة السودان

دنيـــا تغر وتخـــدع يشقى بها المتـــورع
تبدى العجائب كلما فى الافق شمس تطلع
المرء يفقـــد والـــدا واذا بطفل يوضـــع
فـــرح بمولـــود وآ لام بخطب يفجـــع
والحى من اضداده عين المفكر تدمـــع
دف تزف به العـــر وس ومأتم متجمـــع
خبـــر واخبار الزمـــا ن بها الجديـــد منوع
يهوى الحياة مذمـــم مثل السوائم يرتـــع
واخو الحجى منا يضيـ ق وعيشـــه لايمـرع
الناس ركب فى العـــر اة مـــودع ومشيـــع

هـــذا تعجل للمسير ... روذاك امسى يزمـــع
وكلاهما فى سعيـــه ... قـــد ضل عنه المهيـــع
نسى ابن آدم ما يرا ... د به فساء المـــرجع
الموت اقرب من امـا ... نى لهـــا يـــتسرع
ووراءه هول القيـــا ... مة اذ يساق ويهطـــع
(يا ايها الانسانـ ما) ... فى ام دفر مطمـــع
اين الذى هزم الـكتا ... ئب ذو المواكب تبـــع
والقصر ذو الشرفات تحمـ ... يـــه الرماح الشرع
كـسرى يتيه به وفى ... دست العلى يترعـــع
بل ابن قيصـــر من له ... عاتى الجبابـــر يخضع
وملوك اســـلام لهم ... مثل العقاب تمنـــع
شادو الحصون وجندهم ... ملء البـــلاد موزع
قد احرزوا نصرا بأ ... سياف حداد تلمـــع
وعراب خيل ضمر ... فيها الفـــوارس دروع
سادوا وعاج بهم الى ... طلب المزيـــد تطلع
(حتى اذا فرحوا بما ... اوتوا)وطاب المخـــدع
ناداهم داعى الردى ... وله خفافـــا اسرعوا
فاذا الصروح غدت خلا ... ء والجوانب بلقـــع

ماتوا وفي اخبارهم عظـــة لقلب يخشع
لا يسأل الرحمن جل علا ه عمــا يصــنع
كتب البقــاء لنفسه وقضى بــا لا يدفع
(ياليت قومى يعلمو ن) بأننى متوجع
فى كل عـــام لى رثا ء فيه شعـــر مبـــدع
ولكم بكيت على صد يق ذاهب لايرجـــع
هذا الشريف محمـــد قد كان نورا يسطع
طهر كما شاء التقى وهدى ورشد ينفـــع
سجاد محراب قليلا فى الدجى مايهجـــع
طاف الحمام به وللاحيـ ـــاء قدمـــا صرع
فمضى وحبات القلو ب امى عليه تقطـــع
ومدافـــع الباكين مثـــ ـــل مرنة لاتقـــع
حفوا به ومن الجلا ل لقد تبختر شرجـــع
ومشوا به دونا الى حيث التراب المضجع
ومواكب فى مشهد ماجت وقوم فـــزعوا
وملائك الرحمن فى عمل ابن احمد ترفـــع
خطب لقد كادت له فى الحى تذهل مرضـــع
راع البرية والنوا ئب خطبها كم يفظع

آى الهدى فى برده | ياليت شعرى شيعوا
لا تحمل الاكتاف فى | دا للمناقب يجمع
نسب به العلياء تحـ | ـسدها النجوم الطلع
سامى الذرى بمحمد | خير الورى من يشفع
ويد هى العليا بفضـ | ـل نال منه المدفع
وقرى لابناء السبيـ | ـل بمثله لايسمع
ومحيط علم منه طلا | ب بورد تكرع
وشمائل طابت وذكـ | ـر من ملاب اضوع
وقناعة فى نفس حـ | ـر دأبه لايطمع
عرف الدنا مثل السرا | ب بآله كم يخدع
فاشاح عنها معرضا | وغدا بقوت يقنع
تلاف مال والكر | يم مبعثر ماجمع
ما للمنابر بعده | ابدا خطيب مصقع
قد كان فيها بالذى | اوحى المهيمن يصدع
صدر المحافل فى الند | ى له المكان الارفع
فى الحق لايخشى الملا | م وفى الكريهة يشجع
وله دعاء مستجا | ب خيره متوقع
وابوه عبد العال نه | ـسم الصالح المتورع

والقطب احمد جده ... ضخم الدسيعة اروع

القوم اخيار مسا ... ميح كرام خشع

ابناء ادريس الاما ... جد جارهم لا يفزع

المكرمون ضيوفهم ... الساجدون الركع

يثنى على اخلاقهم ... مصطافهم والمربع

ابناؤهم فضل به ال ... جفنات دهرا تترع

وسخاؤهم طبع وجو ... د الآخرين تطبع

وديارهم مأوى الغر ... يب لها يؤم المقطع

أمحمد ما للسلو ... بجنب نفسى موضع

قد كنت ركنا للهدى ... فانهار وهو مصدع

ومنار رشد وجهة ال ... سارى الذى يتسكع

وحنان قلبك للارا ... مل واليتامى ينزع

تتلو الكتاب ومن وعيـ ... ـد فيه طرفك يدمع

وتبيت ليلك ذاكرا ... بل ساجدا تتضرع

فى الصبح حولك معشر ... متنصت متسمع

والدرس تفسير به ... نهم البلاغة اشبع

والعلم فقه انت فيـ ... ـه مبرز متطلع

وحديث جدك من بيا ... نك زهرة يتضوع

واذا فرغت ففى العشى   لك الحديث الممتع
سمر كأيام الشبيبة   ليس مما يرجع
وتواضع من غير خفـ   ـض والتواضع يرفع
انى رثيتك والقليـ   ـل من المحامد مقنع
اما الكثير فلست فيـ   ـه بأى حال اطمع
ما للدعى على القر   يض غدا هزارا يسجع
الشعر روعته خيا   ل للقريحة طيع
وخلوده مثل تهيـ   ـم به الرواة ومطلع
ابراده قشب على ال   شعراء كانت تخلع
ما ساء حتى سامه   بالذل من لا يبدع
شعرى به الدر اليتيـ   ـم مفصل ومرصع
سهل تخيره الر   ثاء وعنه نمت اربع
الم يهيج واوعة   واسى يفيض ومدمع
لازال قبرك نحوه   لليمن كل يهرع
دانى المزار به المنى   من لمح طرف اسرع
وسقاه من رضوان ربك   كل قطر يهرع
وغدا المصاب اجور ابنـ   ـاء بفقدك روعوا
وانجاب خطب راعهم   كم منه نفس تجزع
وثوى الهدى فى حيهم   وبهم تسامت اربع

لحضرة الاستاذ والشاعر عبد المجيد افندى وصفى

ما للمنيه اذ دهته ومالى — بالنفس لو يفدى فديت ومالى
فصروح صبرى قد تداعت بعده — وتقوضت لمصابه آمالى
كيف التأسى والاسى سلب النهى — واهاج هول رحيله بلبالى
والجسم قد اضناه حادث فقده — وكذا الجوى يوم النوى بالبالى
من ناصر الاسلام بعد محمد — يحمى حماه بصولة الرئبال
ويرد عنه عادى البدع التى — عمت ويجلوا غامض الاشكال
احيا الشريعة بعد درس رسومها — بارشادها من بعد الاضمحلال
تبكى العيون دما عليه تحسرا — مذ غاض فيض المدمع الهطال
وكان يوم الحشر يوم وداعه — تدهم النفوس لفادح الاهوال
صعق الجميع كأن صاعقة بهم — نزلت لنعيك سيد الابدال
يابن الرسول ونسل حيدر والبتو — ل وشبل ذلك القطب عبد العال
وحفيد بن ادريس احمد من سما — فوق الاكابر ذى المقام العالى
لولاكم الدنيا ظلام دامس — وسراجها انتم بغير محال
من معشر فى آل بيت المصطفى — بين البرية لامرا كالآل
فرض محبتكم وكفر بغضكم — فانا لها ماعشت لست ببال
تبا لباغضكم وسحقا سرمدا — ومقره سقر وكل نكال
لاشىء يجبر بعد بعدك كسرنا — مولاى فى حال من الاحوال
الا اقامتنا على العهد الذى — عاهدتنا بالقول والافعال
فالله يجزيك الجنان بمنه — عنا ودائم رحمة المتعالى
ويقى لنا ابناءك الغر الذ — ين لشخصكم لاريب خير مثال

لحضرة الاستاذ الشيخ سانى محمد محمد عبد القادر بالقسم العالى بالمعهد العلمى بام درمان

عبر الدهور على الوجود تجدد ... وعجائب الازمان طورا تسطع
وغرائب الايات تظهر كلما ... برع الحياة جماعة تتطمع
ومصائب الايام تصدر بالاسى ... ترزى الانام وهولها لايدفع
وفواجع الاقدار تعظم كلما ... لاح الصباح او الطوالع تطلع
فى كل يوم نكبة وتكدر ... ومواكب فى مأتم تتجمع
امر يدبره حليم متقن ... حكم يصرفها عليم مبدع
جهل ابن ادم نفسه فغوى وحا ... د عن الرشاد وفات منه المهيع
نسى العهود وراح فى هفواته ... والله يعلم حاله متطلع
هذا الى فرح يروح منعما ... فى عيشه المخضر يهنأ يرتع
بطرا ولهوا ثم ساعة لذة ... تمضى الليالى وهو لايتورع
وكأنه ضمن الخلود لنفسه ... والموت نحو المرء سار مسرع
كم من بلاء فى الحياة مسطر ... كم من خطوب فى البرية تفجع
كم من عظيم فى القلوب مفارق ... اخوانه والى المهيمن يهرع
كم من جليل فى النفوس محبب ... ترك الحياة لربه يتسرع
لكنما فقد الجليل رزية ... تدمى القلوب وهولها يتنوع
نعى دهى كل البلاد وهالها ... ان المعالى ركنها متضعضع

موت الشريف (محمد) فرع الهدى — رزء اليم فى البرايا مفزع

رباه ان القلب قلبى نابه — خطب جسيم فى (محمد) موجع

حكم الاله لنفسه دون الخلا — ئق بالبقا لاحادث يتطلع

اليوم تفقدك البلاد جميعها — وقلوبنا فى فقدكم تتقطع

اليوم تفقدك القلوب مداويا — داء الجهاله انت انت المرجع

اليوم تفقدك النفوس مهذبا — ومن الاسى فى فقدكم تتجزع

اليوم تفقدك الامانى مصلحا — صدع البلاد اذا تفاقم ترقع

اليوم تفقدك المنابر واعظا — اليوم تفقدك المحافل اجمع

اليوم تفقدك الليالى قائما — فى طاعة الرحمن تقرأ تضرع

اليوم تفقدك المجالس ذاكرا — فى حب ربك بالعبادة تخنع

اليوم تفقدك المساجد ساجدا — فى طاعة الديان نفسك تخضع

اليوم تفقدك العلوم تبثها — كالبحر طاب زلالها والمكرع

يا سيدا كنت الهدى لبلادنا — تفديك نفسى والاقارب اجمع

من للارامل بعدكم يحنو لهم — ان جل عبث الدهر عنهم يرفع

من لليتامى بعدكم يا سيدى — إن جار هذا الدهر عنهم يردع

من للفقير وللضعيف وللمسا — كين الذين معاشهم لايمرع

من للضيوف وللقرى من بعدكم — من فى المساجد والجوامع يركع

من لليالى والتهجد بعدكم — من للصيام وفى العبادة يخشع

شيخ الطريقة سرت فى سوداننا — كالبدر ليل التم نورا تسطع

بل كنت شمسا فى البلاد تبلجت — منك الاماكن والفضا والاربع

كم وقفة لك يا محمد مرشدا — نحو المليك جماعة فتواضعوا

كم كنت فينا هاديا ومبينا — نهج الكتاب وبالأوامر تصدع

كم كنت فينا مصلحا ومعلما — سنن النبى المصطفى المتواضع

فاذا وقفت فللمنابر هزة — واذا خطبت فانت حقا مصقع

شرفت بك الايام فى سوداننا — وتقدمت نحو المعالى اربع

لم تخش فى مولاك لومة لائم — مثل الهزبر لدى البلى لاتجزع

كنت السخى كحاتم فى قومه — وابا الضيوف وبحر جودك يترع

تأتيك الاف الدراهم ثم لا — تبقى قليلا للضرورة تجمع

يكفيك من قوت قليل طيب — والخير فى شىء قليل مقنع

فعرفت ان الحى فى ايامه — رهن بطى كتابه لامطمع

زمر الاحبه لازموا ابوابه — فى كل حين تصدم متنوع

هذا مريض للشفاء وللاسى — يمشى الى باب ابن احمد يقرع

هذا فقير طالب منه الندى — هذا غريب لابن احمد ينزع

هذا الى دعواته متسرع — فدعاه مقبول ويمنا يرجع

فلتبكك الاقطار وليبك الاولى — حضروا الوفاة بدمع عين تدمع

لك يا محمد عزة ونزاهة — وسماحة وفخامة وترفع

لك يا محمد فى القلوب سيادة — ومكان فخر فى البرية ارفع

لك يا محمد مجد آباء مضوا — فى خدمة المولى رجال خشع

نسب تسامى للعلى بمحمد — نور الوجود وشافع ومشفع

فى آل ابن ادريس كان نظامها — عقد على الجوزاء نورا يلمع

ابن الاماجد سيد متفضـــل بـــر تقى كامـــل متورع
صحب المعالى والمـكارم والهدى فى مهده وهو الوليد الراضع
حبر جليل اريحى منجـــد سمح عطوف فى البلية شافع
بطل تقى طيب ذو عفـــة طهر امـــام ماجد وسميدع
انت الحسيب ابو الفضائل والعلى انت النسيب وانت نور ساطع
المجد فى برديك يامن كلـــه يمن وهـــدى بالسعادة طالع
اكرم به من سيـــد اعظم به من فاضل من خير يتواضع
أباؤك الفضلاء سادات الملا شادوا اصر وحافى البنـــاء ممنع
الأمرون الطيبون الطاهرو ن الاكرمون القائمون الركع
لا بأس ان تنزع لربك مسرعا او تسكن الفردوس نعم المربع
سارت بكم نحو التراب جماعه لا يعلمون قلوبهم هم شيعوا؟
ام انت فى نعش تزف مطيبا فى طى لحدك هم جميعا ودعوا
تسقيك فى الجدث السحائب بالرضا ميمونة فى كل حـــين يهمع
الخير فيكم آل ابن ادريس لا زلتم على نور عليـــكم يخلع

لحضرة الطالب النابغة جمال الدين افندى السنهورى بالمدارس المصرية

(دمعـــة دامعـــة)

الى جنة الفردوس ياخير راحل بكته قلوب بل نعتـــه كبود
زعيم لنا للمكرمات دليلنـــا كـريم له فى النائبات جهود

الى امة نالت بعطفك نيلها … اقود عزاء للانام جديد

محمد يا ابن ادريس قد شأننا … بفقدك قد هد الذرا الصيخود

مصابك لم نشهده من قبل مطلقا … وخطبك فتاك الجروح شديد

نشأت على التقوى ومت على الهدى … عزيز له للمنكرات حقود

حياتك يامولاى ظل الى الورى … وموتك ايعاظ لنا ووعود

لقد زال بدر الحق لله مسرعا … الى اين يغدو الدهر وهو عنيد

الى الله ندعوا ان يهدى روعنا … لتخمد احزان لنا وصدود

الا قائد الاسطول ضلت جيوشنا … وجند الردى بالبعد عنك تسود

الا يا ابن عبدالعال ياسيد الالى … بحبك يغدو سعدهم ويعود

لقد كنت فيناحجة غاب بدرها … وبت وجيع القلب وهو صديد

اليك ا يا والى اليتامى تبركا … ابث رثائى لو رثائى يفيد

وتبكيك بالدمع السخين لعلنا … نهدى هموما ليت عنا تذود

خطيب اذا شئنا البلاغة والنهى … حسيب شريف للجميع عميد

فصاحة قول أو سلاسة منطق … طهارة نفس فى السخاء تجود

الا أحمدى القوم بالله هل لنا … مغيث اذا جاء البلاد خمود

ايا بطل الغارات فى ساحة الوغى … ويا جهبذا للمجد انت تليد

لقد كنت زخر القاصدين اذا بدا … عويص لنا دنيا فانت مبيد

ايا منبعا للخير والجود والتقى … ويا مرتعا للحلم انت مجيد

اذا حق للاصقاع تكريم سيد … فانت جدير للجميع مفيد

وان شئنا اعلام المروءة والوفى … فانت كفيل صالح وسعيد

ومهما نظمنا فى كريم جنابكم … فانا الى ذاك الجناب قعود

ايا قوم هل تغنى مآثر فخرنا … وهل تتناسى فخرنا ونبيد

الا فاعلموا ان الفضيلة نهجه ... وان الذى مابرتجيه بعيـــد
الا فانشدوا تخليد ذكرى حبيبنا ... الا فاعلموا ان الامام وحيد
الا فخذوا من بحر عزه شربة ... تكون شفاء ان دهانا نكيد
الا فاتركوا مابينكم من سفاسف ... اباها ابو السادات وهو سديد
فان شئتموا كل السعادة والعلا ... فقوموا على نهج الجليل وجودوا
بعزه نفس تكسب الكل عفة ... ويبعدهم من ذا الخضوع وعيد
الا فاعلموا ان الاله مليكنا ... وان رسول الله فينا رشيد
وقد خص اهداء الولاء لآله ... لانهـــم للمكرمات شهـــود

فيا سادتى الاشراف جمعا تيقنوا ... بانا اليكم مخلصين نعود
وكونوا ايا ساداتنا خير قدوة ... بها نحتمى ان جاهتنا اسود
وقد قيل فيما قيل ياقوم حكمة ... بانا اذا رمنا الوفاق نفيـــد
فلا تخمدوا روحا حبتنا بعطفها ... وتلك لعمرى للفلاح تقود
عليها من الله الكريم سحائب ... وخصاها بلا حسان حيث تعود
ايا سيدا كانت مشاغل فكره ... مطالب تهدينا العلا وتجود
فكنت تحب الشعب والبلد الذى ... بغيركـــم لم يسم فيه رشيـــد
عليك شآبيب السماحة والرضى ... وخصاك رب العرش وهو حميد



لحضرة الشاعر القدير عبد الله افندى سالم احمد المترجم بالدامر

حاطت بنا جنـــد الحزن	وتكاثفت سحب المحن
واهتز سلك البرق يخـ	برنا بموت ابن الحسن
السيد الادريسى من	حاز المكارم والمنن
العابد الاواه ذو الجـــ	ـــود الذى من غير من
أتـــراه ولى للقبـــو	ر بجار قطب قد سكن
قد كان بالامس القريب	لنـــا العزاء من الحزن
والآن غادرنـــا الى	خلد له التقـــوى ثمن
كم حل معضلة وكم	افـــتى بآى وســـنن
ونكم هـــدى بنصائح	صم العقول من الدرن
حامى الشريعة وابنهـــا	وابن العـــلوم والسنن
فقـــدته بلدتنا فمـــا	فقـــد سواه ولا حزن
فلنـــا السلو بذكره	ولنا به طيـــب الزمن
لكم العـــزا ابنـــاءه	والصبر احسن مايمن
وكـــذا العزا لابن الحسـ	ـــين علينا قطب الزمن
الميرغـــنى الهـــاشمى	أخـــو الصلاح المؤتمن
انتم بنو الحسنين ذو الـ	جاه العريض بنو الحسن



لحضرة الشاعر المجيد الحاج عوض الكريم حمزه المدرس بالمعارف السودانية

(مرفوعـــة)

لحضرة مولانا صاحب السيادة السر السيد على الميرغنى المحترم

مولاى :ـ

قد دعانى الى الرثــاء الوفاء آل بيت يطيب فيـــه الولاء

علم الله قد بـــكيت كـــثيرا وسأبكى ولن يفيـــد البكاء

مات (شيخى) وكان شيخى اماما تتمنى حديثـــه العلمـــاء

وبساطا به السماحة ضـــاءت وكتابا فيه الهـــدى والعلاء

وسفيرا الى الحكومات رأيا قدرته البـــلاد والسفـــراء

(مرسى مطروح) قد رأته غياثا يوم خطب اشتد فيه العنـــاء

كان والله فى اباء عظيـــم هاشمى ونعم ذاك الابـــاء

وزعيما (بابن ادريس) يسمو حيثما كان اكبرتـــه السماء

دع حسودا اذ الزعامـــة شيء فـــوق مال وسرهـــا العلياء

واليكم زعـــامة الدين لما جاء (جبريل) وابتدى الاملاء

وتداعت الى السقوط نفوس هزمتهـــا الاسرار والاسراء

واستندت الى الفلاح نفوس من ✽ الست ✽ يحفها الاعتناء

(ابن ادريس) فى المقامات غوث ... يممته الاقطاب والسعداء
﴿ ولعثمان ﴾ سدد الرأى حتى ... عرف الامر والرجال عماء
فتنة المدعى (وراثة طـــه) ... تخرب الارض والخراب بلاء
وارث المصطفى متى سل سيفا ... كان للشرك هكذا الخلفـــاء
كان عثمان والحديث شجون ... فى حصون تضيئها الزهراء
من دعاوى فيها المهالك فيها ... يوم حشر متاعب وجـــزاء
آملتنى لمشرب القـــوم روح ... لابن ادريس زانهـــا الانتماء
وهو ركنى وعمدتى واعتمادى ... فى امور رجالهـــا العظماء
وزمانا يصير الحـــر عبدا ... اى وربى قـــد طاشت الآراء
ومصاب بفقد (شيخ) جليـــل ... قد رعانى والصـــبر نعم الرداء

ياعميد السادات فى النيل دمعى ... دمع صدق وجاء منه العـــزاء
(لبنى السيد الفقيد) واتمـــم ... ورفاقى اليك منى الدعـــاء

لحضرة الاستاذ ربيع افندى حسن بدران التاجر بوادى حلفا

القلب يخفق والمآقى تدمـــع ... من كل فرد اذ غدوت مودع
دار تموج بها العجائب كلمـــا ... فى الافق من عـــين زكاء تطلع

دار يعيش بها الجبـــان منعما   واخو الحجى بغضا لها يتضوع
دار اذا سرد الخيال حوادثا   من عهد آدم يستفز الادمع
وتكاد حبات القلوب لهول ما   علمت لاحوال لهـــا تتقطع
دار تغر الغافلـــين بزخرف   أخاذ يستهوى الفؤاد ويخدع
حتى اذا ظنوا الخلود وايقنـــو   فتكت بهم فتـــكا ذريعا مروع
ويظل من يدرى العواقب زاهدا   فيها ويقض ليله لا يهجـــع
يرنو لها شذرا وكل دقيقـــة   تمضى عليها القدرها يتوقـــع
ومضيت تحملك القلوب حزينة   وعليك من اعماقها تتوجـــع
ثاو على نعش ترفرف حـــوله   رحمات ربك والجلال يشيـــع
والناس حولك من عظيم مصابهم   ومن التذكر للمنية خشـــع
وضعوك فى قبر ضئيل قطره   من بعد دفنك يستضىء ويوسع
تتصاعد البركات من ارجائـه   كتماوج النفحات حين المجمع
ياسيد أخفتـــه اطباق الثرى   قد كنت بدرا بالحقائق تسطع
ولطالما اهديت فى غسق الدجى   من ضل او متعمداً يتسكـــع
قد كنت بحرا بالمعارف ذاخرا   من حوله زمر العطاشى كرع
وتفيض للقصاد دارك فطـــرة   والجود فى هذا الزمان تصنع
من للمجامع بعد فقدك واعظ   من زجره صم المسامع تسمع
من للكلامى بعد فقدك ساحة   وملاطف ومصبر ومشجـــع
انا فقدنا فيك اكبر مصلح   من نسل احمد هاشمى اروع
فعليك من رضوان ربك وابل   يترى عليك من الخلائق اجمع

لحضرة الشاعر الاديب عوضة افندى احمد عمر الواعظ بمركز مدنى

الدهر قلب لا يقر بحـــال ووجودنا فيه كطيف خيـــال
لا يثنه عن عزمه قدر امرىء ألف التقى او كان حر نوال
ولئن غدا مأوى الكرام وموئلا فى النائبات ومرشدا للضـــلال
سبحان من جعل البقاء لنفسه وقضى على كل السوى بزوال
يا ناعيـــا للشيخ قدوه عصره سامى الخصال السيد المفضال
بحر الحقيقة سر امداداتهـــا علم الشريعة نجمـــها المتلالى
اورثت قلبى لوعة لا تنطفى وفريت احشائى بحد نصـــال
لم لا وهذا مفرد الدهر الذى لم يغره زهر الحياة البـــالى
لم لا وهذا كان سيفا مصلتـــا فى الحق لا يثنيـــه قول القال
شهما جوادا سيدا متواضعا ورعا ابيا ليس بالمتغـــالى
حلو الحديث كانما الفاظـــه درر تساقط من عقود لأل
حصنا لمن رام الحمى بجنـــابه صعبا على الاعداء صوت نكال
مارام انسان له بعداوة الا اتى متخاذلا فى الحـــال
ياسيدا تخذ المـــكارم ديدنا ماكنت بالمتكبر المختال
قضيت عمرك عاملا مترفعـــا عما يشين صحيفـــة الابطال
وعصيت دهرك ماحييت فلم تر يوما تداهن رغبـــة لنوال
هذى لعمرى هى خلة فاضل ورث العـــلا عن سادة ابدال
لاغرو ان اباك شهم فاضل فهو المسمى عابـــد المتعال

والجد ابن ادريس احمد من له … قدم علا وسمى على الامثال

ما ضر فضلك ان جفتك حواسد … او عشت والايام رهن نزال

لا يبصر الخفاش شمس ظهيرة … لا يدرك العميان بدر كمـــال

والحر يعرف فى الشدائد قدره … كالتبر يحظى بالعـــلا بجمال

من مات فى طلب الكمال مجاهدا … للنفس مبتغيا رضـــاء الوالى

فهو الذى شاد الخلود لذكره … بين الورى بتعاقب الاجيال

نعمت فى اعلى الجنان مجاورا … للمصطفى ولصحبه والآل

ونمت خلائفك الكرام مدى المدا … رغم العدا فى رفعة وجلال

لحضرة الشاعر المبدع الشيخ احمـــد ابراهيم حميدان الاقليمى واقد نشرتها مجلة النوبه الحديثة

اسكبوا الدمع بصبح ومساء … واذا ماجف جودوا بالدمـــاء

حرموا الاجفان لذات الكرى … فابوا الاشبال اقصاه الفناء

واخوا الابطـــال لاعن ذله … غيبته فى الثرى كف القضاء

البس الله تعـــالى جمعهـــم … حلة الصبر لدى هذا العناء

واثاب الكل فى الدنيا الرضى … ولهم احسن فى الاخرى الجزاء

كان نبراسا اذا خطب سجى … ليله والركن ان مال البناء

كان للامال محرابا فمـــذ … غاب عنها شخصه خاب الرجاء

كان ليثا فى الميادين اذا … صال هابته قلوب الخصماء

كان بالله تعالى عارفا … تستمد الرشد من الحكماء

يابنى ادريس ان انتم على … مثله نحتم فقد حق البكاء

فخر مصر وهدى سودانها … عنهما ولى وقد عز اللقاء

وهوى بدرهما حقا فهل … من سبيل للتسلى والعزاء

لا ولكن فيهما من رزئه … لوعة تنمو وحزن وبلاء

لبسا ثوبى حداد بعده … يندبان الجود منه والوفاء

كيف لا وهو الذى خيراته … عند من يعقلها ملء الفضاء

منطق عذب وحلم وافر … واباء وذكاء وحياء

وتقاء وأناة وله … نية قد زانها ذاك الصفاء

ملأ الأرجاء نشرا ذكره … فهو رمز الفضل بين العظماء

ضوعفت للحمد ميم فى اسمه … فهو بالحمد جدير [illegible]

سيد من سيد من سيد … نسب يسمو بخير الانبياء

طاهر من طاهر من طاهر … خير من يمدح او يهدى الرثاء

امطر الله ثرى تربته … وابل الرحمة من كنز العطاء

وحبى اسرته من فضله … بهجة الأيام مع طول البقاء



لحضرة الشاعر الاديب السيد جعفر افندى بابكر جعفر التاجر بالخرطوم

انعى التقى وقدوة الأسلام | وخلاصة الاقطاب والاعلام
شيخ الطريقة بدر كل دجنة | طب القلوب ومرهم الاسقام
الموزعى اخا المكارم والندى | لين العريكـــة ملجأ الايتام
كهف الضعيف اذا عرته ملمة | غوث الانام وبهجـــة الايام
ما مال للدنيا وتلك سجيـــة | فى آل حيدرة الفتى المقــــدام
قام الدياجى ذاكرا ومهـــللا | والدمع من اجفانه مترامى
يتلو الكتـــاب مرتلا آياته | يرجو لقاء الواحد العـــلام
فاذا تلى آى الوعيد رأيتـــه | يبكى بمنهل الدموع سجـــام
واذا تلى وعـــدا يحن تشوقا | لمليكه وموائـــد الاكـــرام
سلنى فمن تعنى ومن تنعى لنـا | فاجبت انعى قـــدوتى وامامى
الهاشمى ابن الحبيب محمـــد | ابن الالى سادوا على الاقوام
ابن الادارسة الكرام محمـــد | فصابه خطب على الاسلام
يا آل احمـــد احسن الله العزا | واثابكم اجـــرا جزيلا نامى
ما مات ما مات امرىء ابناءه | كالميرغـنى الفارس الضرغام
والسيد الحسن الهمام امامنا | فخر الزمان وبحر جود طامى
يا آل احمـــد ان حزنى بالغ | اذ غاب عنا سيدى المقـــدام

فنثرت اشعارى اخفف حرقه دمت الفؤاد بكـــثرة الآلام
فتقبلوا من جعفر اوزانـــه عن آل جعفر كلهم وسلامى

للاستاذ الاديب محمد منصور وحيش التاجر بحلفا

سل حادى العيس من راح ومن غاد
ما بالك اليـوم فى صمت ايا حادى

وقد عهدتك لا تشـكو صدو دجوى
عن الاحبـة أم ضلت بك الوادى

نم رزئنا وقد شطت غوايتنـــا
ونفحة الطيب ضنت عن شدى الشادى

يالهف قلبـى والدنيـــا مفرقـــة
فقـد الاحبـة متلف لفؤادى

هلا علمت بما جـــاء النعى بـــه
لقـــد هـــدمنا شامخ الاطوادى

وروعتنى سهام البـــين يوم ضحى
اشد ما كان وقعا فى ربى الوادى

قسا الزمـان وصرف الدهـر ذو غير
قسا الزمـــان فما قولى وانشادى

سرب القطـــا من من معير جناحه
لاغدوا سريعـــا نحو أم بلادى

ففى دنقلا العرضى ومؤئل سادتى
أجود بهـــا روحى وآخر زادى

يئست حياة بعـــدكم يامحمـــد
انت الدليل لنا وانت الهادى

وحقـــك لاتنسى جهودا بذلتهـــا
لتوفيق قوم قبـــل ذاك أعادى

فان غبت ياشمس الهـــداية كلنا
لنحمدك الماضى ونرجوك للغادى

شفاعة خير الناس جدك أحمـــد
لمقصدنا الاسمى ليـــوم تنادى

وقبلك ابن ادريس طود لهـــاشم
غياث وغوث للانام رشـــاد

فها أنا ذا اليوم ارثى خـــلائفا
دمائتهـــا تغنى الوفا ومـــدادى



لحضرة الاخ الاستاد الورع محمد الشيخ على الشيخ الاحمدى (بمقاشى دنقلا) طالب العلم الشريف بالمعهد العلمى

ما للغوائـــل فتتت اكـــبادا · واختارت النجباء والامجـــادا
ورمت بسهم للمنون فوارسا · فى شاهق الاطواد مال فبادا
خزيا لغائله تناول ظفرها · بطلا تزين بالمعارف ســـادا
اعنى الشريف محمد الادريسى من · نشر المعارف للضلال ابادا
بث العلوم مبكـــرا فى قومه · واباح فى كل الورى ارشادا
ورث المعارف وارتدى بردائها · وسعى الى العلياء فكان منادا
لما دعى داعى الاله جنـــا به · فى حشمة التقى له استعدادا
فاجابه اهـــلا بداعى ربنـــا · نرضـــاه بل نلقى بذا اسعادا
ناجى لمن فوق السموات العلا · ومبجلا بشرى الينا عبـــادا
وارى الضريح ابا المكارم ربها · فتنقص العيش الهنىء بل حادا
ياقبرة حزت المفاخر والعـــلا · فبك الانام جميعها ورادا
ياقبر لا يمت التقى واخا التقى · من كان دوما للتقوى مشهادا
اسفى عليه تكدرنى وتحـــدنى · هلا اكون لما جرى منقـــادا
ياعين جودى بالدموع فكيف لا · وهو الذى للدين كان عمادا
تبكيه ابنـــاء التقوى بتأسف · وله لبس الغانيـــات سوادا
وخريـــدة تبكى بحزن دائم · نثرت على الوجه المليح رمادا
والخود لاتنفك تصدح بالبكا · اسفا عليه كابة وحـــدادا
تفديه روحى لو طلبت فداءه · واجيب داعى الموت حين انادا

لو فيه تطلب فدية لفديتــه بالنفس حتى يسعف القصادا
لو كان يحمى بالسيوف وبالقنا لرأيت قوما فى الورى آسادا
تفــديه من حتف ومما دونه وتكون من حزم لذاك سدادا
من للطريقة والحقيقة بعدكم من فى الانام يسامر العبــادا
من للدروس وللعلوم مفسرا من يلبس القصاد منه قــلادا
انعم به من سيد لزم العــلا والى المحامد دائمــا معتادا
ومشى يهدى فى العباد فاذعنوا والكل قد القى اليه قيــادا
عم البرايا رافـــة ومـــودة ويفوق مايرضيهم قد جادا
عكفت عليه مهابة وسماحـــة ومروءه فلذاك كان جوادا
حسن الشمائل دابه يهتز ان قصدوه جزلا نا يرى ميــادا
صبر لما نلقاه من فقدانـــه وتاسيا وتسليا وجـــلادا
منى السلام عليك يااستاذنـــا وحشاى عن رق الهوى ماحادا
منى السلام عليـــك يااستاذنا مادام طير فى الفـــلا غرادا
او قال صب فى هواك متيمـــا ما للغوايل فتت اكـــبادا

لجامعه الحقير كامل محمد حسن الاحمدى

مات الشريف وقد ناحت نواعيه
ياقلب ذب كمدا ياعـــين فابكيـــه
ياللمصيبـــة ياهول المصـــاب على
بحـــر الحقيقة اذ سدت مجـــاريه

يا للحيـــاة اذا غاب الدليل بهـــا
يا للزمان اذا أشتدت بلاويـــه

ياليت شعرى لم الايام تغـــدرنى
كيف الليالى تمادت فى تفانيـــه

ماكنت أحسب ان الدهر يفجعنى
ماكـــنت احسب انى اليوم أرثيه

قد كان للدين نورا بين بردته
لكنه رغم أنف الكل حاميـــه

الشرع باك عليـــه حسرة وأسا
والدين منتحب والمجـــد ينعيـــه

من للانام نصير غـــيره ابدا
من للفقير اذا اسودت ليـــاليـــه

من للشريعه من للفقه منتصـــر
من غيره بسيوف الحق يحميـــه

من للضعيف معين عند شدته
من للارامل والايتـــام تأتيـــة

من للتلاوة فى الليـــل البهيم ومن
بالذكر والفكر والقرآن يحييـــه

من التقى الذى ترجى نوائله
من شيد المجد والاحسان بانيه

من ذا يجارى ابا الاشراف قدوتنا
من ذا يشابهـــه من ذا يدانيـــه

كيف التسلى ونار الحـزن واقدة
كيف السلو وقد سالت مآقيـه

....

ياسيدا ترك الدنيا وزخرفهـا
صرفت وجهك للرحمن باريـه
اقمت للدين صـرحا شامخا فغدا
بالحق يشمخ فخراً فى نواديـه
تركت فيهـا فراغا شاسعا فبكى
فيه الغريب وقد هـدت أمانيـه
تركت صبا عديم الصبر بعدكمو
تركت صبا قريح العين داميـه
نزلت ربعك والايتام حائرة
من لليتم ومن ليلا يواسيـه
نزلت دارا بهـا المختـار سيدنا
يقرى الحبيب وبالكاسات يرويه
نزلت جنات عدن طاب موردها
نزلت حوضا رويا انت سـاقيه
هيا فللدين اعـداء قد اجتمعوا
هيـا لصد عدو رام يأذيه
هيا ففى الباب ضيف والغريب بكى
هيـا اخا الجود قم للجود حييـه

هيا اخا الحلم دمع البعـــد منسجم
هيا اخا العزم جرح الدين داويه
هيا مـــلاذى فانت الكنز مدخر
من للوفود ومن بالبذل يحكيه

....

يادهر ويحك عز الصـــبر بعدهمو
يادهر ويحك عـز الصب عزيه
يادهـــر مالك بالارزاء تؤلمنى
انى لعمر ابى لا زلت ابكيـه
يادهر ان الذى بالامس نفقده
قد كان بدرا تجلى فى نواحيه
يادهر صبرا فحسبى الآى انشدها
يادهر صبـــرا فحسبى المصطفى فيه
مولاى انزله فى الجنات مغتبطـا
متعه بالحـــور بالريحان حبيـــه
مولاى بارك لنـا فى آله ابدا
لو يفتدى نحن بالارواح نفديـه
وصلى ربى على الهـادى وصحبته
ما ازداد شوقى الى الهادى وواديه

كلمة الاستاذ النابغه الشيخ ابراهيم حران الازهرى مدرس العلم الشريف بالخرطوم

(خــطب جلل)

والموت نقاد على كفه جواهر يختار منها الجيادا

كلما امسكت بالقلم لاكتب كلمة أودى بها بعض حق فقيدنا العظيم السيد محمد الادريسى رحمه الله أحس بأن جنانى لا يسعفنى ومشاعرى لا تواتينى لما أريد من كلام عال يتسامى ويرتفع ليدنو من مكانة الفقيد العظيم ويتناسب مع جلال روحه العلوى الذى يحلق فوق سموات الخلود ويسير مسير الشمس لذلك أطرحه على فرصة أخرى اكون فيها اكثر استجماما وأسعد حظا وأحسن بيانا وأقدر على عصر الذهن واستحضار الفكر وصفاء النفس ولكن ... ولكن كادت الايام تمتد ولم أحظ بتلك الساعة الشريفة التى وصفها ابو تمـام لابى عبادة البحترى ليقرض فيها الشعر وذلك حين يكون ذهنه صافيا عقب نهوضه من النوم مثلا كى يلتقط الفوائد وينتظم الخرائد ويأتى بالمعجب المطرب ويحلق فى سماء المعانى وهنالك يضرب على قيثارته ويشدو مترنمـا ويهز أوتار القلوب ويقتسر سامعيه حتى ينظروا الى عل يجتذبهم نحو تلك الربا والقنن الشاهقة وينقلهم من قنة الى قنة ومن زروة الى زروة .... ولكن أين

لمكود مثلى أن يجد بعضا من ذلك الوقت الطيب وهو يقرن ليله بنهاره ونهاره بليله

واخيرا رأيت من الخير ان اقول هذه الكلمة الموجزة وان لم تبلغ ما أريد.... كان السيد محمد الادريسى عظيما بقدر ماتؤدى هذه الكلمة من معنى العظمة اذ رأيته لأول وهـــلة شعرت باحساس عميق لاتعرف مأتاه وأخذتك هيبة تلك النفس الصافية والروح العلوية الطاهرة التى تتصل بتلك الشجرة الباسقة والعترة الطاهرة.... وسرعان ماتفىء اليك نفسك اذا مارأيت السيد الجليل ينثر الدرر فى هدوء وتواضع ووقار ويذكرك السلف الصالح ولكـــنك لاتزال مأخوذا بالاعجاب والتقدير لما ترى من العلم الغزير والاطلاع الواسع والادب الكثير : أدب النفس وأدب الدرس ومن هنا سر ذلك الحب وذلك التعلق وســـر تلك الزلزلة التى اعترت النفوس واكتظت الصدور وافعمت بها القلوب والتى عمت القطر من اقصاه بل والعـــالم الشرقى اجمع حين طير البرق ذلك الخبر المشؤم بالهول المصاب فما أعظم الفادحة وما أشد الرزء وما اجل الخطب لقد تغيب بحر لاساحل له ودك طود شامخ وهوى كوكب سيار منير وخفت صوت المزبر الضرغام حامى بيعه الاسلام ورافع راية السلام

كان الفقيد العظيم نافذ الفـــكرة حاضر البديهة ساطع البرهان يرمى بالحجة فتصيب مقتل الحقيقة وتخرجها تتهادى وتتبختر فى ثوب قشيب ناصع البياض لا لبس فيها ولا خفاء... كان كوكبا دريا يسير بسناه

المدلجون وشمسا ساطعة تبدد غياهب الجهالات وتزيل ما علق بالنفوس من ران وطبع تبث فيها روح الاســـلام العالية لتشعر بالعزة والحرية ونرجع الى ذكرى تلك الايام الزاهرة ايام أولئك السادة الأماجد الذين سلبوا ملك فارس والروم ورفعوا لواء الاسلام عاليا . . .

لتبكك ايها السيد الجليل الفضيلة بقدر ماناصرتها وعملت لرفـــع منارها واقمت لهـــا من صروح شاهقة وعمد سامقة والانسانية بقدر ماسعيت فى سبيلها واخلصت لها وبذلت من مجهود صادق يبدد مايكتنفها من شحب داكنة وظلمات متراكمة ولتبكك المحاريب التى طالما وقفت فيها خاشعا متبتلا منقطعا من مادته هذا العالم الفانى لتسبح روحك فى عالم الغيب والشهادة عالم النور

ايها السيد فلئن مضيت الى سبيلك فقد خلفت فى كل قلب ذكرى عامرة لن يمحوها تعاقب الجديدين وسيبقى اريجها العطر ينبعث من اعماق هاتيك النفوس التى احييتها والقلوب التى عمرتها بذكر الله وغذيتها بتراث النبوة بالنور الالهى الذى يشع سناه فيذيل ظلمات الشكوك ويمزق دياجير الجهالة ويرتفع بالافئدة الهامدة والنفوس الخامدة لتمضى صعدا حتى تشرف من عالم النور وتظل من سماء الخلود وتنعم بثمار العرفان وتحظى بنعيم الجنان وهنالك تنادى ياايتها النفس المطمئنة ارجعى الى ربك راضية مرضية فادخلى فى عبادى وادخلى جنتى

ايها الفقيد ان من ترك ذلك الاثر الباقى والقبس الالهى الخالد لم تغب ذكراه عن القلوب وستظل روحك الشريفة من ذلك العالم وترف فرحة مستبشره كما يرف الطائر الغريد وينتقل من غصن الى غصن ومن فن الى فن فنم قرير العين طيب النفس بما خلفت من جميل الاثر وحميد السير متمتعا بالروح والريحان أرسل الله على جدثك سحائب الرحمة وشآبيب الغفران فعزاء الى امة الاسلام عامة والى آلك خاصة .

كلمة الاستاذ عكاشه محمد على عكاشه بديم التيجانى ببورت سودان

(البدر الافل بعد مغيبه)

مالى أرى رونق البلدان قد ذهبا
والنور اضحى من الاكوان منسلبا
والناس مشغولة الافكار حـــائرة
ياصاح ماذا بهم هل تعرف السببا
نعم مصيبـــــة استــــاذ بنا نزلت
فاشعلت فى القلوب الحر واللهبـــا

نعم مصيبة وأى مصيبة اكبر من وفاة هذا العلم الاسلامى الذى كان ينير العالم ويرشد القلوب ـــ لااريد ان اعدد اعماله واذكر شيئا من

من كراماته التي لاتحصى حيث لاقوة لي بخوض ذلك البحر الذاخر ولكن ابت نفسي الضعيفة الا ان اكتب كلمة بصفتي فردا من محاسيبه الذين غمرهم بفضله — ومعذرة ايها الآباء والاخوان اذا كبا حصاني وسط هذا الميدان فهذه حالة المثكول المتحسر لقد تفتت كبدي بفقدك ايها الاب البار الذي كنت تعود مرضانا وتراحم صغارنا وتجالس كبارنا لاتخرج الينا صبيحة كل يوم الا ناطقا بالفاظك العذبة التي ترشدنا ومسامراتك الدينية التي كانت تنبعث الى قلوبنا فتقتل مكروب المعاصي في مهده — ياأسفاه لقد افل ذلك البدر الذي كان ينبعث وسط حينا ويضيء العالم آه كيف اخرج الى الديار عند عودتي الى الوطن قربت اجازتي ولكن شتان بينها وبين ماضيتها لقد عودتنا الجلوس على مائدتك الكريمة اذ لافرق عندك بين العظيم والحقير وكم كنت اراك تلبي دعوة الفقراء قبل الاغنياء ولا تميز الا من اشتهر بالدين والحق انك كنت عمر هذا الزمن فسر في ذمة الله (في مقعد صدق عند مليك مقتدر) وانظر من الجنان الى غرسك الذي وضعته بيدك وانتفع بثمره كثير من القطرين والاسلام — فلا لي ولا لأمثالي غير الابتهال الى الله بان يبارك في اشبالك الاخيار وعزائي لهم ولجميع السادة والاسلام

(الدموع المنثوره)

لنهضة شبيبة دنقلا

فى

ذكرى الخمسة عشر يوم من انتقاله رضى الله عنه

دمعة الكاتب الضليع الاستاذ عبدالرحمن افندى عبدالله المدرس بالمدرسة الاهلية الابتدائية بامدرمان

حكم المنيـــة فى الـــبرية جار
ماهـــذه الدنيـــا بدار قـــرار

بين عشية وضحاها فقدنا نحن بل فقد العالم الاسلامى شخصية كانت أبرز الشخصيات شخصية تجمـــع بين شرف العنصر والانتساب لسيد المرسلين وشرف النفس وكرم الخلق وجمال الخلق

حكم الله ولا مرد لحكمه ان تتوارى هـــذه الشخصية تحت التراب ولكنها ستظل محببه مقدمة فى قلوبنا الى يوم الدين

وكأن السيد كان فينا نجما ساطعا ومضيئا ثم هوى أو اختفى فاظلمت

الدنيا من بعده فعظم المصاب وعم البؤس وتمكن الحزن من نفوسنا وقلوبنا فادمعت الاعين وهاجت الضمائر وتفتت الاكباد

ماأقسى الموت فهو لايفرق بين الكبير والصغير ولا بين التافه والمفيد ما اقساك ايها الموت لقد انتزعت من بيننا من كان فينا مثال الاب الرحيم والزعيم الحكيم والحصن المتين لقد انتزعته منا وتركتنا يتاما نبكى ونبكى ولا نستطيع ان نوقف هذه الاعين التى تدمع وهذه القلوب المكلومه التى تدمى وتدمى

رحماك ربى ما اضعف الانسان لولا ايمانك الذى تضعه فى قلب من تشاء وتنزعه ممن تشاء فجملنا بالصبر على فقدان من كان مثله مثل الشمعة تحرق نفسها لتضىء لغيرها او مثل الاستاذ المخلص فى عمله يجهد نفسه ولا يبالى إلا بما يعود عل امته بالخير والرشاد

اجل صبرا يامولاى صبرا فلئن مات السيد وصار فى عالم غير هذا العالم فان اعماله باقية دائمة مادامت السموات هى السموات والارض هى الارض وكان لسان حاله يقول

تلك آثارنا تدل علينا

فانظروا بعدنا الى الآثار

نقد كان السيد غيورا طموحا عزيز النفس قوى الذاكرة كريم الطبع لا يرضى الضيم ولا الهوان ينطبق عليه قول المتنبى

انا فى امة تداركها الله
كصالح فى ثمود

اعزيك ايها القوم من قلب فطر على حب السيد راجيا من الله ان يجعل ابناءه خير خلف لخير سلف وان يمدهم بروح من عنده فيسوقونا لما فيه الخير لنا دنيا وأخرى

رباه ! ما لقلبى يرتجف ويداى يهتزونعم كل هذا لفقدان ذلك الشهم الذى استطاع ان يحارب الكثير من عاداتنا القديمه التى تتنافى والدين الحنيف .

ألم يحارب السيد فينا الرقص والطبل ؟ ألم يحارب استعمال الحاكى ؟ ألم يحارب المجرمين الذين يفتحون حوانيتهم فى وقت صلاة الجمعة حين يحرم البيع والشراء

والله كانى ارى الآن السيد امامي وعصاه الطويلة التى يرتكز عليها من شدة ماأجهد جسده يرفعها تارة ويخفضها ويضرب بها على رأس كل من يلعب باوامر الدين الحنيف

رباه رباه فقدناه وحقا فقدناه بل وقد فقدته هذه البلاد التى كان

يقطع النهار فى خدمتها والليل ساهرا فيما يجب ان يعمل ويجب ان يحارب بنى وطنى كلنا الى الموت يعود والموت كاس كلنا ذائقه ولا مفر منه فكل من عليها فان ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام

فالآن اللوم كل اللوم اذا تخاذلتم وتهاونتم ونسيتم نصائح السيـــد وراءه فان كنتم كذلك فاعما اردتم ان يقبر السيد وتقبر ذكراه معه اما ان كنتم كما اعهد فيكم تحبون السيد حبا لله لانفاق فيه ولا رياء خلدوا ذكراه بفتح الخلاوى الدينية باسمه والسبل على روحه

ان ابناءكم يعمهون فى دياجير من الجهل الفاضح والطيش المذرى وانتم نائمون وعنهم مشغولون ووراء السفاسف واعداء الدين تجرون ولكل من له سلطة فى البـــلاد تتملقون . افيقوا من سباتكم العميق وخلدوا ذكرى حبيبكم السيد بان تعلموا ابناءكم وتتمسكوا بدينكم وتحاربوا الرذائل التى كان السيد يحاربها ومكنوا الفضيلة وحب الاوطان من قلوبكم لتكونوا حقا اشبال ذلك الاسد

واخيرا اطلب الله الرحمة والمغفرة للسيد وليسكـــنه فسيح الجنان ولن يلهم ابناءه ومحبيه والعالم الاسلامى اجمع اجمل الصبر والعزاء



دمعة الطالب النجيب فخر الدين افندى محمد طه

(السيد محمد القائد العظيم والمرشد الحليم)

أقف اليوم امام هذا الجمع لاعبر عما يخالج ضميرى من الحزن على تلك الشخصية الفذة النادرة المثال ذلك البطل الشهم الغنى عن التعريف والذى لاحاجة لوصفه فكلكم يعرفه ومعظمكم قد سنحت له الفرص واجتمع به اثناء حياته الملأى بالتواضع والعفو ذلك الحبر والاسد ذو المناقب الكثيرة التى لاتحصر والتى هى اشهر من ان تذكر ذلك العلم الفرد الذى كان زند البلد وسلسلة عمودها الفقرى ومحور ارتكازها والذى كان يجهد نفسة اكثر مما فى طاقته ويتكبد مشاقا وألاما جمة فى اصــلاح البلد وتقدمه وارتقائه ليصبح يوما فى مقدم البلدان الاسلامية الراقية وهو الذى كانت له اكبر يد عاملة فى ازالة تلك العادات والسخافات الجاهلية التى كانت متفشية بيننا فقد حاربها بكل ما اوتى من قوة واقتدار وصوب سهامه نحوها يطاردها اشد المطاردة حتى تمكن من هزمها والتغلب على معظمها فى اوجز الازمان واقصر المدد

رحم الله تلك الشخصية التى كانت لاتخشى فى سبيل الحق لومة لائم كما كان هو يغض الطرف عن هفواتنا ويعفو عن المسىء اذا صدرت منه هفوة بغير قصد فالحلم صفه ونعت ملازم له لم يفارقه الى آخر لحظه من حياته وقد كان بابه مفتوحا على مصراعيه من غير ما حجاب

عند ما اثار المهدى نيران الحرب على الحكومة السابقة وتأجج لهيبها وتوسع نطاقها تمكن السيد محمد الشريف من جمع المهاجرين فى بقعة واحده من دراو فكان الكل كابناء اسره واحده هو بمثابة قائدها والقابض على ازمتها ومرشدها ومدبرها الحكيم حتى انه عندما هدأت الحالة ووضعت الحرب اوازها وانطفأ لهيبها وخمدت نيرانها تمكن من العودة بهم مرة ثانية الى مقرهم الاول الا وهو دنقلا فلولا ذلك لتشتت شملهم وتفرقوا تفرق الجيش المهزوم امام عدو قاهر مقتدر

هو الذى وضع الحجر الاساسى لبناء ذلك المسجد الحاضر كما كان مكبا ومحافظا على اصلاحه فى كل وقت واوان وهو الذى انتخب عماله الحاضرين ليقوموا بتعليمنا كى ننبت نباتا حسنا ونصبح يوما ما رجالا احياء عاملين لخير البلد وتقدمه ورقيه كان رحمه الله واسكنه اعلى الفردوس جوار جده المصطفى صلى الله عليه وسلم الى آخر حياته يسعى ويشغل جل افكاره فيما يعود بالفائدة المطلوبة لجميعنا حتى انه عند ما رأى التقصير منا فى مشكلة تعليم القرآن كان يفكر فى انشاء خلوة لتعليمه ولكن قد حالت دون ذلك المنية فانا لله وانا اليه راجعون فهبوا ايها الاباء والاجداد لتخلدوا ذكرى هذا المصلح الكبير والآب الرحيم واستفيدوا من آرائه كما شاهدتم ثمرة نصائحه المحسوسة قبل مماته فانهضوا بابنائكم الى العلا ليصيروا لكم خير خلف وتكونوا لهم خير سلف وكانى اسمع صوتا قلبيا منه يقول مرددا قوله

(اين دين الاسلام ايها المسلمون تيقظوا من رقدتكم يانيام العالم الاسلامى قد قطع شوطا بعيدا وتركـكم وراءه وانتم نائمون تيقظوا شدوا رحالكم وجدوا فى المسير عسى ان تصلحوا ما فسد وتستعيدوا سالف شرف دينكم العزيز)

سادتى انى اخال نفسى فى هذا الموقف متطفلا جريئا وشيئا بسيطـا بجانب سيدى ومولاى السيد محمد الشريف الادريسى نسل النبى صلى الله عليه نسل السيدة فاطمة الزهراء. نسل سيد العرب والعجم نسل من

جاءت لدعوته الاشجار سـاجدة
تمشى اليـه على سـاق بلاقدم

تلك الدرة اليتيمة التى توارت شمس سمائها وراء الافق يوم ١٩ ربيع الثانى من هذه السنة ذلك اليوم الذى فاضت فيه تلك الروح الطيبة الى خالقها راضية مرضية فى ذلك اليوم مالت رأس ماخضع لغير الله وآحسرتاه يارباه أى ركن من الأسلام تهدم وأى عماد منه تساقط فقد كان رحمه الله نسمة من نسمات روح القدس تندى شذاها الخافقين وتمدها بروح نبوية قدسية شريفة فتحيى موات القلوب وتبعث فيها حياة جديدة ملؤها السعادة والهناء ويلبسا كل غبطة ورفاهية كيف لا وهو يمت الى الملأ الأعـلى باقرب الصـلات وامتن الوشايج

وآحسرتاه فى هذه البلدة فى ذلك اليوم ٢٠ ربيع الثانى سنة ١٣٥٦ هجرية فى ذلك المسجد الذى هو احد اعماله فى تلك الحجرة التى بهـا ضريح سيادة والده السيد عبد العال بن السيد احمد بن ادريس قد توارت شمس آمالنا تحت الثرى واذا بتلك الشخصية الرفيعة الجناب والسامية المنصب التى لاتهاب شيئا والعزيمة القوية التى لم تخضع امام اية قوة ولم تواجه مقصد الأ وتغلبت عليه اذا بها فى ذلك اليوم قد غلبها الموت مـا اقساك ياموت

فياسادتى لكم فى رسول الله اسوة حسنة ولنا فى السيد الحسن واخوانه خير الخلف فباى لسان او بيان اذكر محاسنك واوضح حقيقتك انى اذا حاولت ذلك انما احاول عبثا بل كل مايمكننى ان اقوله

ان سيدى الشريف قد اتصف بكل فضيلة وتنزه عن كل قبيحة ورذيلة

وختاما استشهد بهذه الابيات لاحد الشعراء

لقد شق هـذا الامر واشتد وقعـة
وما مؤمن الا احـاط به الكرب
ودقت طبول الحزن فى كل بـلدة
كان بـلاد الله حـل بها الحرب
مصاب اصـاب اللـب حر بـلائه
وخطب عـلى الاسلام مامثـله خطب

دمعة الطالب النجيب جلال الدين افندى السيد الامين

(السيد محمد مثال الشفقة والتواضع)

اذ دهم الخطب أخرس فصيح اللسان وأذهل عقل الانسان وأى خطب اشد مضاضة واوقع غضاضة على القلوب والنفوس من ذلك الكارث الجلل الذى انقطع بانقشاع غيومة الامل ولم يرد فيه الآسى الاسى وماذا يفيد الطب والطبيب مع دنو الاجل وماذا عسى

اذا المنيـــة انشبت اظفارها

الفيت كل تميمـــة لا تنفـــع

ان مما تتفطر لها الاكباد وتتحسر لها القلوب وتدمع لها الاجفان هذه الفاجعة العظمى التى رنت فى الآذان وضاحت فى الذاكرات مالك ايها الدهر الخؤون اراك تحب فراق الأباء للابناء والاحباب للاصفياء وتتسلى بحزنهم والامهم وترتاح لبؤسهم وشقائهم انك والله لدهر خؤون جبار ولكن ماذا نفعل والامر بيد العليم العلام قال تعالى وهو اصـــدق القائلين (ولقد خلقنا الانسان من سلالة من طين ثم جعلناه نطفة فى قرار مكين ثم خلقنا النطفة علقة فخلقنا العلقه مضغة فخلقنا المضغة عظـــاما فكسونا العظام لحما ثم انشأناه خلقا آخر فتبارك الله احسن الخالقين ثم انكم بعد ذلك لميتون ثم انكم يوم القيامة تبعثون) صدق الله العظيم

ان الرجل العظيم لايموت بمفارقة روحه جسمة ولا يمحى اسمه بدفن بدنه لان اعماله المجيدة الخالدة تنادى باعلى صوتها مشيرة الى ماقد خلفه

تلك آثارنا تدل علينا

فانظروا بعدنا الى الآثار

لقد عرف السيد رحمه الله فى جميع الاقطار الاسلامية باخلاصه ووفائه للاسلام والمسلمين فشق عليهم نعيه وعظم المصاب فما اجل الخطب وما اقسى الفجيعة صبرا ايتها القلوب القريحة الداميه لحكم الله فان لكل شيء نهاية ونهايه الحياة الموت اللهم لامرد لحكمك وقضائك ولا حول ولاقوة الا بك

كيف ونحن ابناؤك الذين عشت بين ظهرانيهم فكنت مثالا للاخلاق الكريمة السامية كنت لنا واعظا دينيا حكيما ومرشدا امينا تامر بالمعروف وتنهى عن المنكر وتبث ارواحنا بنشوة دينية صادقة كنت فينا كاحدنا ترأف بحالنا وتشفق علينا وتسأل عن احوالنا واعمالنا اما كنت بذلك مثالا للشفقة والرحمة كنت تكرم الفقراء والمحوزين وعشت فى فى غاية التواضع والزهد وكنت تسهر لسهرنا وتقلق لراحتنا وتحزن لحزننا واشهد لقد رايتك فى كثير من المواقف فكنت توثر على نفسك بالجلوس على الارض وانت لاتعبأ بملذات الدنيا واذا سألك احد ماذا

منك الا ان تقول (هذه هى الباقية) فكيف وهذا الجسم الطاهر لا يفضل الآخرة وهى دار البقاء . اما كنت بذلك مثالا حسنا للمروءة والعفة وطهارة النفس — عهدى بك السيد الهين اللين والمؤمن هين لين فمن عطف الى كرم ومن وعظ الى شرف انك لعلى خلق عظيم

والآن لقد فارقتنا وهجرتنا ايها الاب فهل لابنائك لذة للعيش بعدك كلا فقد كنت انت دليلهم وامامهم فى حياتهم وقد وقعت الواقعة ليس لوقعتها كاذبة وازفت الازفة ليس لها من دون الله كاشفة فقد فقد ألدليل ولا خير فى المداول

نعم ان الرزية فقد حر
يموت لموته الخلق الكثير

يا ساكن الجنان اما كنت تحبنا حبا شديدا وتفضلنا على غيرنا من الناس حقا كنت تدافع عنا وترأف بنا وانت فى البلدان الخارجية تجولت فى كثير من انحاء البلاد من مصر واليمن والشام وغيرها كنت ترفع اواءنا وتمدحنا بين الناس ولا تحب قوما سوانا فكيف لا نبكيك بقلوب متمزقة مضطربة .وقد خلدت ذكرى طيبة فى قلوبنا وتركت بعد وفاتك حلقه مجيدة من الاعمال الصالحة التى يحفظها لك الدهر وتعلن عنها الايام

سادتى الاشراف

ان ماتكنه جوارحنا من عبارات الاسف والحزن العميق لنعى فقيدكم العزيز حزن لا ينضب وماتتحمله الاكباد من الحسرة على ابى الجميع شىء لا يوصف

فاليكم اتقدم باجمل العزاء على فقيدكم المحبوب بل فقيد هذا البلد الامين والامة الاسلامية قاطبة . نسأل الله سبحانه وتعالى ان ينزل عليه شآبيب رحمته الواسعة التى وسعت كل شىء ويدخله جنة الفردوس قال تعالى (ان الذين امنوا وعملوا الصالحات كانت لهم جنات الفردوس نزلا)

اللهم انزل عليكم وعلينا السكينة والصبر واحفظكم لنا اذ نحن فى امس الحاجة اليكم واحسن الله عزاء الجميع ولا حول ولا قوة الا بالله

وقع الكارثة عند بعض الشعراء

وأى عيون لم تفض فيه دمعها ... فتلك عيون كلهن عيوب

وأى قلوب لم تفتت لفقده ... فتلك قلوب مالهن قلوب

قضى نحبه من للحنيفة ناصر ... وفى كل نفس زفرة ولهيب

فلا عيش لى تالله بعد (محمد) ... يلذ ولا صفو الحياة يطيب

ولولا التأسى بالرسول وآله ... عليه قلوب العالمين تذوب

ولعظيم فى تلغرافه

(مالت اليوم رأس ما خضعت لغير الله فالى النعيم المقيم)

الخاتمة

الحمد لله على قضائه وقدره والصلاة والسلام على خير انبيائه ورسله المنزل عليه قوله تعالى (انك ميت وانهم ميتون) وعلى آله وصحبه فى كل لمحة ونفس عدد ماوسعه علم الله

وبعد فقد تم بحمد الله جمع مراثى فقيد الاسلام الامام المرشد سيدنا السيد محمد الشريف الادريسى الحسنى تغمده الله برحمته ونفعنا بسره وعلومه لذا انتهز هذه الفرصة لاتقدم بجزيل شكرى وعظيم تقديرى لحضرات الاماثل الشعراء والكتاب الذى ساهموا فى هذه المجموعة بعصير افكارهم وحنين اشواقهم معتذرا لكل من لم تنشر كلمته لضيق المجال منوها بذكر اسمه الخالد والله اسأله ان يتولى الجزاء والمثوبة

وقبل ان ارفع قلمى من تسطير آخر كلمة فى الكتاب اشكر الاخ (عبد اللطيف افندى محمد ابوبكر) مدير مطبعة النهضة السودانية بالخرطوم الذى ساهم بوقته الثمين جزاه الله خيرا

فالى الروح الطاهرة والشخصية الفذة نتقدم باهداء هذه المجموعة التى تنبى عن صادق الولاء وصحة المحبة اللهم الحقه بمن عندك من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا

كامل الاحمدى